أسرار الزكاة والصوم والحج

تأليف الإمام زين الدين بن عليّ الشهيد الثاني العاملي (٩١١هـ-٩٦٥هـ)

تحقيق
الباحث أمير كريم الصائغ
أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به

كلمة المحقق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين محمّدٍ، وعلى آله الغرّ الميامين، وعلى أصحابه التابعين لهم في القول والفعل، آمين، ربّ العالمين.

امّا بعد.

قال تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]**[1]، ان امر الله سبحانه وتعالى واضح وجلي لا يحجب بينه وبين ناظره حاجب، لذا وجب على كل من امن بالله ان يطيع الله ورسوله.

ومن حقوق الله ورسوله حسن الاخلاق التي بها تكمل صورة المسلم الملتزم بالأحكام الفقهية، مع ان كلاً من الأخلاق والفقه علمان منفردان عن بعض، ولكن لا يمكن لكل منهما الانفصال عن الآخر وان كان بصورة غير مباشرة؛ لارتباطهما بعلاقة وثيقة مع المكلف، وهذه الفقرة هي محور هذا الكتاب الذي يجمع بين العنوان الفقهي الاصلي والتكامل الاخلاقي في التطبيق.

وبهذا الطريق يمكن للمكلف ان يعرف مستوى منزلته عند خالقه،

وتدرجها بالعلو حسب ما يقدمه من التزام فقهي، وتمسك باصول اخلاقيه، ونحن نرى جلياً هذه التوجه عند قراءة الكتاب الذي بين أيدينا، والذي حرص الشيخ الشهيد زين الدين بن علي العاملي Σ على اظهاره.

فدرج المصنف رسالته هذه على ثلاثة اصول مبتدئاً بالأصل الأول وهو الصدقة والزكاة، ومن ثم الأصل الثاني وهو الصيام، ومنتهياً بالأصل الثالث وهو الحج، رابطاً بينهما تطبيقياً برابط اصيل ومشترك وهو الأصل الاخلاقي، هذا في ما يخصّ المخطوط.

اما نحن فقد عملنا على إظهار هذا الكتاب (أصلاً) كما أراد له مصنّفه مع مراعاة ذوق القارئ، وذلك بعرض المادة بطريقة تسهّل له فهم النصّ من جوانبه كلّها.

ومن الجدير بالذكر أن لا أنسى أن أشكر عالياً الأُستاذ مشتاق صالح المظفر الذي كان له اليد الطولى التي سعت عاجزة لمنع ظهور هذا الكتاب؛ فعفى الله عنه.

وأما اساتذتي الكرام كل من فضيلة الشيخ قيس العطار, وفضيلة الشيخ تحسين غازي البلداوي, والأخ الأكبر أحمد عبد الأمير محيي الدين، لا يسعني إلا إن اقدم لهم كل الشكر والاجلال والتقدير الذي تعجز الأقلام الكالة عن وصفه على المساعدة في ظهور هذا المخطوط إلى النور, فلهم الشكر منّي والثواب من الله.

وأخيراً وليس آخراً أرجو من الله أن يكتب هذا الكتاب في صالح أعمال المصنّفΣ وفي صالح أعمالي، إنّه سميع عليم وقد قال الشاعر في ذلك:

تبلى الأنامل تحت الأرض في لحد ... وخطها في كتاب يؤنس البصرا

كم من كتاب كريم كان كاتبه ... قد ألبس الترب والآجر والحجرا

يا من إذا نظرت عيناك في كتب ... كن بالدعاء له والخير مدكرا

المحقّق
١ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ
مسجد الكوفة المعظّم

ترجمة المؤلّف

نسبه وولادته ونشأته:

هو الشيخ الإمام الهمام، والبدر التمام، ومربي علمائنا الأعلام، ومبين معضلات الأحكام بتهذيب مسالك الإفهام إلى شرائع الإسلام، ومدارك الحلال والحرام.

زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن أشرف الجبعي العاملي الشامي المشتهر بالشهيد الثاني.

ولد في الثالث عشر من شهر شوال سنة (٩١١هـ), في بلدة جباع من قرى جبل عامل في لبنان، وفيها تلقى علومه الأولى، وكانت نشأته في أسرة عليمة فاضلة، ومن العجب إنّه كان بمنزلة النّقطة المتوسطة المحاطة بدائرة المعارف والعلوم، حيث إن كلاً من آبائه المذكورين كانوا من الفضلاء المشهورين, وكان مجتمعاً على عاملان مهمان، نهضا به إلى تسلق سنام المجد وهما:

الأوّل: الجو العلمي الذي تأثر به فبلور ذهنيته، ونمى فيه مواهب الفقاهة والمعرفة.

الثاني: الحالة الروحية التي كان يتمتع بها الشهيد الثاني Σ منذ صباه، فقد تبكر بختم القرآن وكان عمره تسع سنين، إضافة الى التوجه للعبادي.

وإلى جانب هذين العاملين كانت الهجرة من وطنه طالباً للعلم سبباً آخر في ارتقائه مدارج المعرفة، فسافر إلى قرية ميس، وهي إحدى قرى جبل عامل في جنوب لبنان، ولم يكن تجاوز سن المراهقة، فاكمل دراسته المعمقة مشفوعة بالبحث الجاد، والمراجعة المركزة، فقطع مراحل عديدة في مدة قصيرة، وهو في شوق إلى العلم، وحسن إستماع لحديث الأكابر، وكان شجاعاً في ساحات الحوار والمباحثة، يفيد ويستفيد.

فكان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً اديباً حافضاً جامعاً، لفنون العلم العقلية والنقلية، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه، روى عن جماعة كثيرين جداً من الخاصة والعامة، في الشام ومصر وبغداد والقسطنطينية وغيرها, عد واحداً من العلماء الاجلّة، بجلالة قدره، وسعة صدره، وعظم شأنه، وارتفاع مكانه، وجودة فهمه، ومتانة عزمه، وحسن سليقته، واستواء طريقته، ونظام تحصيله، وكثرة اسانيده، وظرافة طبعه، ولطافة صنعه، ومعنوية كلامه، وتمامية تصنيفاته، وتأليفاته.

رحلاته:

قضى المصنف Σ قرابة ثلاثين عاماً من عمره في أسفار ورحلات، فمنها العلمية، حيث درس خلالها على افضل العلماء، ومنها العبادية تشرف فيها بالحج والعمرة، وزيارة بيت المقدس، وزيارة العتبات المقدسة في مدينة النجف الأشرف، ومدينة كربلاء، والكاظمية، وسامراء بالعراق.

وكانت سفراته العلمية إلى ميس، وكرك نوح, وجبع، ودمشق، ومصر، والحجاز، وبيت المقدس، والروم، وحلب، وأسكدار، وبعلبك، وغيرها حتى لم يبق السفر من عمره الا عشر سنوات قضاها مقيماً في بلاده.

دراسته واجتهاده ومكانته:

ولتسلسل للدّلالة على صدق ما ادّعيناه فيه من القدر والمنزلة انّ كلاً من هذه السّلسة لا يعرفون إلاّ بسمته، ولا يوصفون إلاّ بابوته وبنوته، وبالجملة كان والده الشيخ نور الدّين عليّ بن أحمد المعروف بابن الحجة من كبار أفاضل عصره، وقد قرأ عليه جملة من كتب في العربية والفقه في أوائل تحصيله، وكان قد جعل له راتباً من الدّراهم بإزاء ماكان يحفظه من العلم، للتشويق وزيادة الرغبة، وكذلك جدّاه الفاضلان التّقي جمال الدّين، وجدّه الأعلى الشّيخ صالح بن مشرف الطاووسي العاملي الذي هو من تلامذة العلامة، عدوا من الأفاضل الأتقياء، وأخوه الشيخ عبد النبّي بن عليّ بن أحمد البناطي أيضاً كان من جملة الادباء الماهرين، بل الشعراء الفاخرين، بل الفقهاء الكابرين، إضافة الى ذلك فد الة جملة من الأساتذة النبلاء والمشايخ العظام الاجلاّء منهم:

١- الشّيخ ابو الحسن البكري صاحب كتاب الأنوار في مولد النبي i

٢- الشّيخ أحمد بن جابر.

٣- الشّيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملي.

٤- السّيد حسن بن السّيد جعفر الموسوي الكركي العاملي صاحب كتاب المحجة البيضاء.

٥- الملا حسين الجرجاني.

٦- الشّيخ زين الدين الجرمي المالكي.

٧- الشّيخ شمس الدين الديروطي.

٨- الشّيخ شمس الدّين بن طولون الدمشقي الحنفي.

٩- الشّيخ شمس الدين محمد النحاس.

١٠- الشّيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الغرضي(الفرض).

١١- الشّيخ الفيلسوف شمس الدّين محمد بن مكي.

١٢- الشّيخ شهاب الدّين أحمد الرّملي الشّافعي.
١٣- الشّيخ شهاب الدين البلقيني.
١٤- الشّيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي.
١٥- الشّيخ شهب الدين عبد الحق.
١٦- الشّيخ عبد الحميد السنهوري.
١٧- الشّيخ علي بن عبد العالي الميسي المحقق الثاني.
١٨- الشّيخ المحقق ناصر الدين الملقاني المالكي.
١٩- الملا محمد الاسترابادي.
٢٠- الملا محمد الجيلاني.
٢١- الشّيخ محيي الدّين عبد القادر بن أبي الخير الغزي.
٢٢- الشّيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي.
وغيرهم كثير.

تلامذته:

للشيخ الشهيد Σ تلاميذ كثيرين من كبار أهل العلم، وتتلمذوا عليه واخذوا منه ورووا عنه بالاجازة وغيرها، ومن هولاء الافاضل:

١- الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي.
٢- السّيد رحمة الله الفتال النجفي.
٣- السّيد عليّ بن أبي الحسن الحسن الموسوي الجبعي.
٤- السّيد عليّ بن الحسين بن محمد بن محمد الشّهير بالصائغ الحسيني العاملي.
٥- الشّيخ عليّ بن زهرة الجبعي.
٦- محمد بن الحسين الملقب بالحر العاملي المشغري.
٧- الشّيخ محمد بن عليّ بن الحسن العودي الجزيني.
٨- السّيد نور الدين بن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي.
٩- نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي.
وغيرهم كثير

أدبه وثقافته:

أمّا الأدب فاليه كان منتهاه، ورقى فيه حتى بلغ سماه، وامّا اللغة فقد كانت قطب مداره، وفلك شموسه وأقماره.

وامّا الحديث فقد مدّ فيه باعاً طويلاً، وذلّل صعب معانيه تذليلاً، ادأب نفسه في تصحيحه وابرازه للنّاس حتّى فشا، وجعل ورده في ذلك غالباً ما بين المغرب والعشآء، وما ذاك إلاّ لانّه ضبط أوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزين الاوراد بختامها، وامّا المعقول فقد انق فيه من الإبداع ما اراد، وسبق فيه الأنداد والافراد، وان تكلمه في علم السير والتواريخ بهج به الاذهان والالباب.

وامّا علوم القرآن العزيز، وتفاسيره من البسيط والوجيز، فقد حصل من فوائدها وحازها وعرف حقايقها ومجازها، وعلم إطالتها وإيجازها.

وامّا في علم الحديث فهو أول من صنف من الإمامية في دراية الحديث, وكان معتمداً في نقله لإصطلاحات من كتب العامة.

وامّا الهيئة، والهندسة، والحساب، والميقات، فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات، وامّا السلوك والتصوف، فقد كان له فيه تصرّف وأي تصرّف.

وامّا شعره نجد إن تاريخ الآداب العربية فقد حفل بالكثير من المنظوم والمنثور للعلماء والفقهاء، وكان لكثير منهم دواوين معروفة مشهورة، ولو تهيّأ للباحثين موافاة القُرّاء بالآثار الشعرية التي تركها الفقهاء وحملة الدين الشعراء لعزَّ عليهم الإحصاء والاستقصاء، ولوقفوا على طوائف وزمر من هؤلاء الأعلام، الذين تدفّقت قرائحهم بألوان مشعّة من القصائد, وكان الشعر بالنسبة لكثير من الفقهاء وعلماء الكلام والحكمة الأداة المطواعة لنظم المتون العامّيّة والأحكام الشرعية والقواعد الأُصولية والوقائع التاريخية وغيرها، ومنهم المصنف ∑ كما هو ظاهراً مما نذكره من شعر قاله في حق رسول الله ¡ سنة (٩٤٣هـ)، بعد ان كان قد راه في منامه بمصر ووعده بالخير، وابياته هي:

صلاة وتَسليم على أشرف الوَرَى ... ومن فَضْلَهُ ينَبْو عن الحدّ وَالحَصرِ

ومن قدر في السّبعِ الطّباقِ بنعلهِ ... وعوضه الله البراق عن المهر

وخاطَبه الله العلي بحبّه ... شفاهاً ولم يحصل لعبدٍ ولا حرِ

عدولي عن تعدادِ فضلك لا يق ... يكلّ لساني عنه في النظُم والنّثرِ

وماذا يقول النّاس في مدح مَن أتت ... مَدايحه الغراء في محكم الذكرِ

سعيت إليه عاجلاً سعي عاجز ... بعبء ذنوبي جمة أثقلت ظهري

ولكن ريح الشوق حرك همتي ... وروح الرّ جامع ضعف نفسي ومع فقـ

(٤)

ومـن عـادة العـرب الكـرام بوفـدهم إعادنـــه بـــالخير والحبـــر والـــوفرِ
وانـــي بـــلا وفـدٍ قـد مضـــى لنـزيلهم فكيـف وقـد اوعـدتني الخيـر بمصـر
فحقـق رجـائي سـيدي فـي زيـارتي بنيـل منـائي والشـفاعة فـي الحشـري

وله ايضاً:

لقـد جـاء فـي القـرآن آيـة حكمـة تـــدمر آيـــات الضـــلالة وجبـــر
وتخبـــــر ان الاختيـــــار بايـــــدنا **[فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ]**[٢]

وله عدد من الابيات قالها عندما عمر داره التي انشاها في بلدة جباع وهي:

فيـــا لـــك بقعـــة قـــد نلـــت خيـــراً وشـــــرفك الإلـــــه بمـــــن وطيـــــك
لقـــد أصـــبحت تفتخـــرين بشـــراً بـــزين الـــدين اذ قـــد حـــل فيـــك
فكيـف ولا افتخـار وصـرت ظرفـاً ونبـــع العلـــم مســـكوب بفيـــك
تمنـــى الـــواردون بـــان يكونـــوا مكانـــك فـــي الســـما ومســـامريك
ليقتنتـــوا غرائـــب كـــل فـــن مـــن الأقطـــار قـــد جمعـــن فيـــك
فـــلا زال الســـرور بكـــل يـــوم يخاطـــب بالتحيـــة ســـاكنيك

وبالجملة فهو عالم الأوان، ومفرض البيان، وتصانيفه أبهى من القلائد, وضعها في فنـون مختلفـة الانـواع، واقصـعها مـا شـاء مـن الإتقـان والإبـداع، وسـلك فيهـا مسـلك المدققين، وهجر طريق المتشدقين، فصرف همتـه فـي خدمـة العلـم وأهلـه، فحـاز الحـظ الوافر لما توجـه إليـه بكلـه، ولقد كـان مـع علـو رتبتـه، وسـمو منزلتـه علـى غايـة مـن التواضع، ولين الجانب، ويبذل جهده مع كل وارد في تحصيل مـا يبتغيـه مـن المطالـب، واذا اجتمع بالأصحاب عد نفسه كواحد منهم، ولـم تمـل نفسـه إلـى التميـز بشـيء عـنهم، حتى انّه كان يتعرض إلى ما يقتضيه الحال من الاشغال، مـن غيـر نظـر إلـى حـال مـن الأحوال، ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج إليه من الأموال.

مؤلفاته:

١- البداية في سبيل الهداية.
٢- البداية في علم الدراية.
٣- تحقيق الإسلام والايمان.

٤- تسلية الحزين.
٥- تمهيد القواعد الاصوليه والعربية.
٦- التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القلبية.
٧- جواب المباحث النجفية.
٨- جواب المسائل الخراسانية.
٩- جواب المسائل الشامية.
١٠- جواب المسائل الهندية.
١١- جواهر الكلمات في صيغ العقود والإيقاعات.
١٢- حاشية على المختصر النافع.
١٣- حاشية على قواعد الأحكام.
١٤- حاشية فتوى خلافيات الشرائع
١٥- حاشية مختصرة على الشرايع.
١٦- الرجال والنسب.
١٧- الرسالة الإصطنبولية في الواجبات العينية.
١٨- رسالة تشتمل على حكم صلاة الجمعة في حال الغيبة.
١٩- رسالة في أحكام الحبوة.
٢٠- رسالة في أحكام نجاسة البئر بالملاقات وعدمها.
٢١- رسالة في أسرار الزكاة والصوم والحج: (وهي التي بين ايديكم الآن).
٢٢- رسالة في الحث على صلاة الجمعة.
٢٣- رسالة في الغيبة وتحقيق أحكامها.
٢٤- رسالة في النية.
٢٥- رسالة في ان الصلواة لا تقبل إلاّ بالولاية.
٢٦- رسالة في تحريم طلاق الحائض الحايل الحاضر زوجها المدخول بها.
٢٧- رسالة في تحقيق الإجماع.
٢٨- رسالة في تحقيق العدالة.
٢٩- رسالة في تفسير قوله تعالى: [وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ][٣].

٣٠- رسالة في تفصيل ما خالف فيه الشيخ الطوسي.
٣١- رسالة في شرح البسملة.
٣٢- رسالة في شرح قوله i: ((الدنيا مزرعة الاخرة)).
٣٣- رسالة في عدم جواز تقليد الأموات من المجتهدين.
٣٤- رسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم.
٣٥- رسالة في فتوى الخلاف من اللمعة.
٣٦- رسالة في مناسك الحج والعمرة.
٣٧- رسالة في ميراث الزوجة.
٣٨- رسالة في نيات مناسج الحج والعمرة.
٣٩- رسالة فيما اذا احدث المجنب اثناء الغسل حدثاً اصغر.
٤٠- رسالة فيما اذا تيقن الطهارة والحدث والشك.
٤١- روض الجنان في شرح إرشاد الاذهان.
٤٢- الرّوضة البهيّة شرح اللّمعة الدمشقية.
٤٣- شرح الدراية.
٤٤- غنية القاصدين في معرفة إصطلاحات المحدثين.
٤٥- الفوائد الملية.
٤٦- فوائد خلاصة الرجال.
٤٧- مختصر منية المريد.
٤٨- مسالك الإفهام في شرح الشّرايع, وقد نظم الشيخ حسن ولد المصنف Σ, في وصف هذا الكتاب قائلاً:

لـــولا كتـــاب مســـالك الإفهـــام ... مـــا بـــان نهـــج شـــرايع الإســـلام
كـــلا ولا كشـــف الحجـــاب مؤلـــف ... عـــن مشـــكلات غـــوامض الأحكـــام
قـــد زينتـــه حقـــائف ودقـــائق ... خضـــعت لهـــن نواحـــب الإفهـــام
وحـــوت صـــحائفه نفـــيس فرائـــد ... قـــد نظمـــت بنهايـــة الأحكـــام
تزهـــو بهـــن كمثـــل أحســـن روضـــه ... أزهارهـــا خرجـــت مـــن الأكمـــام

ان اللســـان لعـــاجز عـــن نعتـــه وكـــذاك تعجـــز ألســـن الأقـــلام

فجـــزى مؤلفـــه الـــرحيم بجـــوده خيـــر الجـــزاء وخـــص بـــالإكرام

١- مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد.

٢- منار القاصدين في أسرار معالم الدين.

٣- منية المريد في آداب المفيد والمستفيد.

٤- نتائج الأفكار في حكم المقيمين في الاسفار.

وفاته:

بالرغم من الروح الإنسانية والأخلاقية التي تحلى بها الشهيد الثاني مع المسلمين المخالفين له بالرأي، إلاّ إنّه لم يسلم من الضغط الشديد، والمراقبة الخانقة، وإحاطة العيون والجواسيس بمنزله، حتى إضطر إلى ترك مدينة بعلبك سنة (٩٥٥هـ) وهي محط إقامته، والرجوع إلى بلدته جبع.

ولم ينته الحقد الدفين، فكان سبب إستشهاد هذا الشيخ السعيد بدرجة الشهادة، وهو ترافع إليه رجلان فتشاتما بحضرته، فقال احدهما للآخر: (انت واحد كلب)، فنهره الشيخ وقال له: (ان الكلب معروف)، ومن ثم حكم لاحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه، وذهب إلى قاضي مدينة صيدا وكان اسمه (معروف) فاوغر صدره عليه زاعماً ان الشهيد قال مرافعته ان الكلب معروف يقصد القاضي - وكان الشيخ في تلك الايام مشغول في تأليف شرح اللمعة - فارسل القاضي في طلبه، وكان مقيماً في منطقة كرم له مدة منفرداً عن البلد، فقال له بعض أهل البلد قد سافر عنا منذ مدة.

وفي رواية أخرى إنه كتب فيما أرسله إليه: (أيها الكلب الرافضي)، فكتب الشيخ في جوابه: (إن الكلب معروف)، وقد خطر في بال الشيخ إن يسافر إلى الحج، وكان قد حج مراراً لكنه قصد الإختفاء فسافر في محمل مغطى.

وكتب القاضي إلى السلطان العثماني سليم، إنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة، مستغلاً إستحصال السلطان سليم على فتوى من شيوخ السوء بأن الشيعة خارجون على الدين، ويجب قتلهم بعد ان ذبح السلطان بهذه الفتوى ما يقارب اربعة واربعين الفاً من رعيته بلا شفقة ولا رحمة ولم يكن لهم من الذنب سوى انهم على مذهب الشيعة الإمامية.

فأرسل السلطان رجل في طلب الشيخ، وقال له: اتني به حياً حتى اجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثون معه ويطلعون على مذهبه فيخبروني، فاحكم عليه بما يقتضي مذهبي.

فجاء الرجل فاخبره إن الشيخ توجه إلى مكة، فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة، وعلى رواية قبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر، فقال له: تكون معي حتى نحج بيت الله ثم إفعل ما تريد فرضى بذلك.

فلما فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم، فلما وصل اليها رآه رجل فساله عن الشيخ، فقال: هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله إلى السلطان، فقال: اوما تخاف ان يخبر السلطان بانك قصرت في خدمته واذيته، وله هناك أصحاب يساعدونه، فيكون سبباً لهلاكك.

بل الراي ان تقتله وتأخذ راسه الى السلطان، فقتله في مكان من ساحل بحر القسطنطنية، وبقى مطروحا على الأرض ثلاثة أيام, ثم القي جسده الشريف في البحر، وفي رواية اخرى وجده جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة نوراً ينزل من السماء ويصعد فدفنوه هناك، وبنوا عليه قبة، واخذ الرجل الراس الشريف فانكر عليه، وقال السلطان: أمرتك ان تأتيني به حياً فقتلته! فقتله السلطان بعد ذلك.

وكانت هذه الحادثة في الخامس من شهر ربيع الأول سنة (٩٦٦هـ)، وقيل إنه استشهد سنة (٩٦٥هـ) وهو الاشهر, وقد انشد المراثي على مصيبة هذا الشيخ الكثير من الشعراء، والادباء بقصائد عظيمة، ومنهم تلميذه بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودى قائلاً فيها:

هذي المنازل والآثار والطلل ... مخبرات بان القوم قد رحلوا

ساروا وقد بعدت عنا منازلهم ... فالان لاعوض منهم ولا بدل

فسرت شرقاً وغرباً في تطلبهم ... وكلما جئت ربعاً قيل لي رحلوا

فحين ايقنت ان الذكر منقطع ... وانه ليس لي في وصلهم امل

رجعت والعين عبرى والفؤاد شج ... والحزن بي نازل والصبر مرتحل

وعاينت عيني الاصحاب في وجل ... والعين منهم بميل الحزن تكتحل

فقلت مالكم لاخاب فالكم ... قد حال حالكم والضر مشتعل

هل نالكم غير بعد الالف عن وطن ... قالوا فجعنا بزين الدين يا رجل

اتى من الروم لا اهلاً بمقدمه ... ناع نعاه فنار الحزن تشتعل

فصار حزني انيسي والبكا سكني ... النواح دأبي ودمع العين ينهمل

لهفي له نازح الاوطان منجدلاً ... فوق الصعيد عليه التراب مشتمل

اشكوا الى الله شكوى ليس يشبهه الا مصاب الاولى في كربلا قتلوا

ورثاه ايضاً تلميذه العلامة السيد رحمة الله المعروف بالفتال قائلاً:

ما للكواكب لا تخر بأرضها حزنا وما للشم لا تتصدع

فاهنأ فأنت لدى الاله منعم حي ومن ألطافه متمتع

أأسر في خطب أصابك إذ به حزت الشهادة أم لفقدك اجزع

لله اي معظم قد صغروا وعظيم حق قه قد ضيعوا

لو كنت ذا قبر يزار ودونه بيض المواضي والعوالي شرع

لقصدته ولثمت ترب ضريحه وقطعت بيدا مثلها لا يقطع

هذا قليل من عبيد مودة والحر يرضى بالقليل ويقنع

مصادر الترجمة:

١- الأعلام: ٣/ ٦٤.

٢- أعيان الشيعة: ١/ ١٤٥.

٣- أمل الأمل: ١/٨٥.

٤- بهجة الامال في شرح زبدة المقال: ٤/ ٢٥٤.

٥- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة: ٢٨٥.

٦- تاريخ جباع ما ضيها وحاضرها: ٣١.

٧- تاريخ جبل عامل: ٧٥.

٨- تكملة أمل الآمل: ١/ ١٧٢.

٩- الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل: ٧٦.

١٠- روضات الجنان: ٣/ ٣٥٢.

١١- رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢/ ٣٩٥.

١٢- شهداء الفضيلة: ١٣٢.

١٣- الشيعة والحاكمون: ١٩٤.

١٤- علماء في رضوان الله: ١٤٩.
١٥- علماء وحدويون مجاهدون: ١٣٩.
١٦- لؤلؤة البحرين: ٢٨.
١٧- معجم المطبوعات العربية: ٢/ ١١٥٦.
١٨- معجم المؤلفين: ٤/ ١٩٣.
١٩- نقد الرجال: ٢/ ٢٩٢.
٢٠- هدية العارفين: ١/ ٣٧٨.

دراسة المخطوط

يمكن أن نجمل دراسة المخطوط مادياً وعلمياً بثلاث فقرات.

الفقرة الأولى: المخطوط

قد اعتمدنا في عمل التحقيق على ثلاثة مخطوطات واحدة في مركز إحياء التراث في قم المقدسة إيران، والثانية في الحرم الرضوي الشريق، وما الثالثة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، يصعب وضع نقاط تميز كل نسخة عن الاخرى مما انتهى الأمر إلى ان نجعل منهجنا بالتعامل مع النسخ منهج التضمين؛ أي العمل على ثلاثة نسخ بوقت وأحد مع الإشارة لما يحدد من الأختلافات، أما وصف المخطوط يمكن ان يظهر من خلال وصف كل مخطوط على حدى كما هو مبين بالنقاط الآتية:

١- نسخة مركز إحياء التراث: وهي نسخة يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر الهجري، وقد ارفقت مع مجموعة رسائل مختلفة المواضيع والمؤلفين, لم يحدد فيها أسم الناسخ، وبخطّ نسخ واضح سهل القراءة، ذكرت فهرستها في كتاب التراث العربي المخطوط، وفهرست فنخا(٤).

أما مسطرة المخطوط فعدد الصفحات هو (١١) صفحة مذيلة، وقياس كلّ صفحة منها (١٩٠* ١٢٥) ملم, وعدد السطور في كلّ صفحة (١٥) سطر, امّا لون المتن فقد كتب باللون الأسود فقط, علماً إن المخطوط بحالة جّيدة، ولا يوجد فيه نقص بعدد الصفحات أو طمس لبعض الكلمات أو أجزاء من الصفحة.

٢- نسخة مكتبة الحرم الرضوي الشريف: وهي نسخة يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر الهجري، وقد ارفقت مع مجموعة رسائل مختلفة المواضيع والمؤلفين, ولم يحدد فيها أسم الناسخ ايضاً، وبخطّ نسخ تعليق واضح سهل القراءة، ذكرت فهرستها في فهرست فنخا(٥).

أما مسطرة المخطوط فعدد الصفحات هو (١٧) صفحة مذيلة، وقياس كلّ صفحة منها (٢٣٠* ١٣٥) ملم, وعدد السطور في كلّ صفحة (١٤) سطر, امّا لون المتن فقد كتب باللون الأسود مع استعماله اللون الأحمر في بداية بعض الفقرات, علماً إن المخطوط بحالة جّيدة، ولا يوجد فيه نقص بعدد الصفحات أو طمس لبعض الكلمات أو أجزاء من الصفحة.

٣- نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامة: وهي نسخة يرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الهجري، وقد ارفقت مع مجموعة رسائل مختلفة المواضيع والمؤلفين أمثال البهائي والكركي, حدد فيها أسم الناسخ وهو محمد قاسم بن رضا علي الطالقاني، وبخطّ نسخ تعليق واضح نسبياً فيه بعض الصعوبة في القراءة، ذكرت فهرستها في كتاب معجم المخطوطات النجفية[٦]، إضافة إلى وجود نسخة مصورة عليها في خزانة مخطوطات

مسجد الكوفة المعظم.

أما مسطرة المخطوط فعدد الصفحات هو (١٨) صفحة, وقياس كلّ صفحة منها (١٩٣* ١٠٣) ملم, وعدد السطور في كلّ صفحة (١٢) سطر, امّا لون المتن فقد كتب باللون الأسود مع استعماله اللون الأحمر في بداية الفقرات, علماً إن المخطوط بحالة جّيدة ولا يوجد فيه نقص بعدد الصفحات أو طمس لبعض الكلمات أو أجزاء من الصفحة.

أما ما يخص نسبة الكتاب للمؤلف فقد اثبت ذلك من خلال ما ورد من فهارس إضافة الى ما جاء به صاحب الحجب في كتابه، وكذلك ما جاء بالذريعة[٧].

الفقرة الثانية: منهج المؤلف

أماّ منهج المؤلّف في هذا المخطوط فيمكن تلخيصه بعدد من النقاط وهي:

١- إن هذا الكتاب هو عبارة عن رسالة فقهية أخلاقية مختصرة، مستخرجه من كتاب جواهر القرآن لأبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)، مضيفاً ومصححاً على بعض مطالب الكتاب.

٢- نجد المؤلف في بعض المطالب يحاولة تصليح ما توجه اليه الغزالي في كتابه من إشتباه وقع فيه من حيث يعلم أو لا يعلم.

٣- إن المؤلف قد إختار الزكاة والصوم والحج دون غيرها من الكتاب جواهر القرآن؛ لإرتباط كل واحد منها بمفهوم الإنفاق سواء كان صدقات مالية او صدقات غير مالية لحملها مفهوم أخلاقي، ولارتباطها مباشرتاً بشخصية المكلف، وعلاقته مع الله عز وجل.

٤- من خلال متابعة الكتاب وتخريج رواياته، يظهر ان المؤلف Σ يميل في اثبات مطالبه على الكتب العامة والخاصة دون انحياز إلى جهة دون الآخرى.

منهج التحقيق

رأينا أنّ النصّ يجب أن يخرج للقارئ سهلاً واضحاً مفهوماً له، فآلينا على أنفسنا أن نشرح بعضَ الكلمات المبهمة في الهامش من أجل أن يستفيد القارئ فائدة كاملة من هذا الكتاب الجليل.

وإكمالاً لهذه الفائدة - بعد أن ضبطنا النصّ - رأينا أن نخرّج الآيات القرآنية وضبط نصوصها, والأمر نفسه بالنسبة للروايات، والنصوص المستخرجة من الكتب من مصادرها الأصلية, مع ترجمة موجزة لأعلام الكتاب, كما ترجمنا أيضاً لمؤلّف الكتاب بما أمكننا من مصادر.

وأضفنا كذلك في نهاية الكتاب فهرساً للسور والآيات القرآنية, وفهرساً للأحاديث والروايات الشريفة، وقائمة للمصادر والمراجع المستعملة في ذلك كلّه، وكذلك وضعنا دليلاً خاصاً بالموضوعات في نهاية الكتاب.

إضافة لذلك فقد قمنا بمقابلة النسخة الرئيسة مع النسخة المساعدة مقابلة تفصيلية لمعرفة الفروقات بين النسختين، وقد تم تحديد الإشتباه والسقط، ووضعنا ما اسقط من احدى النسخ بين معقوفين في المتن مع الأشارة في الهامش، وبعد هذه المقابلة قوبل مرة اخرى مع كتاب جواهر القرآن للغزالي لمعرفة ما اضافة المؤلف وما حاول علاجه لكي يستقيم المعنى, وتكون العبارة سلسة؛ ولأجل ذلك أيضاً أدخلت علامات الترقيم في كلّ مكان يحتاج إليه.

نماذج من نسخة المخطوط

الصفحة الأولى من مخطوط مركز التراث

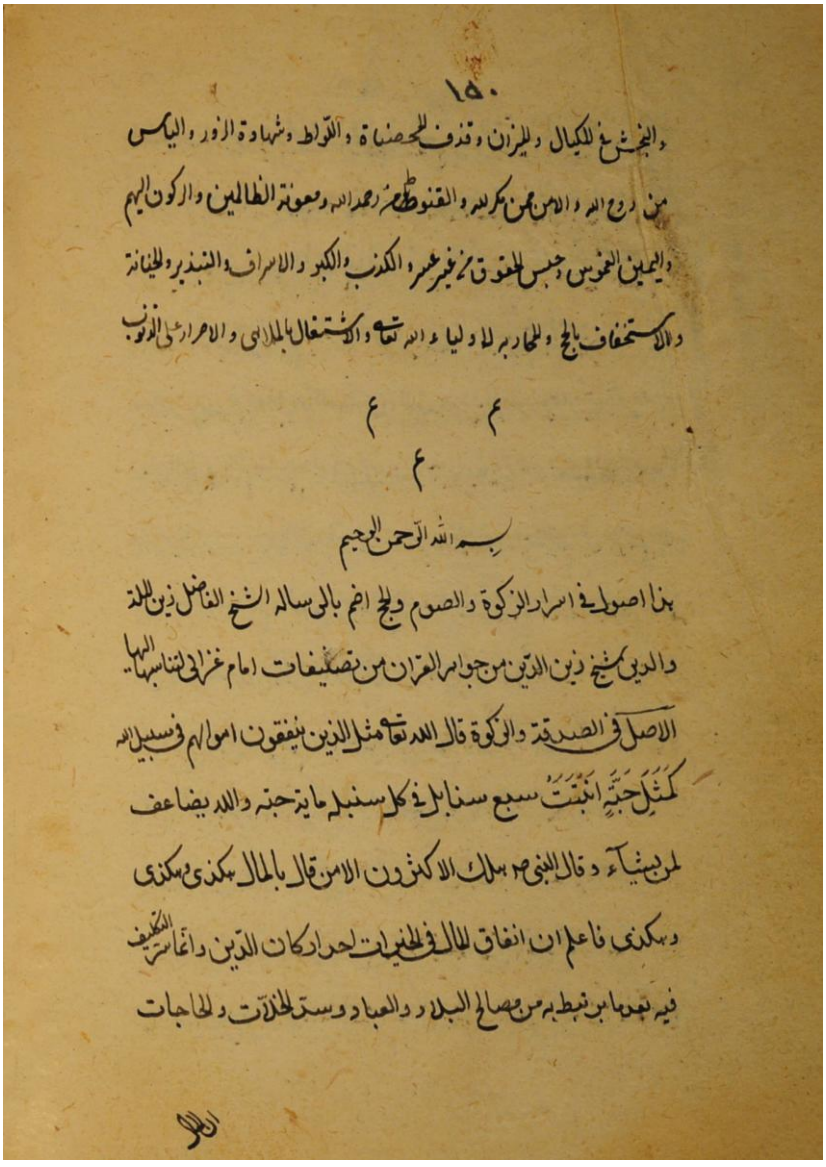

١٥٠

والنجش في الكيال والميزان وقذف المحصنات والتواطؤ وشهادة الزور واليأس
من روح الله والامن من مكر الله والقنوط رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم
واليمين الغموس وحبس الحقوق وغير ذلك من الكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة
والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب

ع ع

ع

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اصول في اسرار الزكوة والصوم والحج اضم بالي سالة الشيخ الفاضل زين الملة
والدين الشيخ زين الدين من جواهر القران من تصنيفات امام غزالي لتناسبها اليها
الاصل في الصدقة والزكوة قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايتحبة والله يضاعف
لمن يشاء وقال النبي ص هلك الاكثرون الا من قال بالمال هكذا وهكذا
وهكذا فاعلم ان انفاق المال في الخيرات احد اركان الدين واعاشة التكليف
فيه تعدها بر تبط به من مصالح البلاد والعباد وستر الخلات والحاجات

الهلال

الصفحة الأخيرة من مخطوط مركز التراث

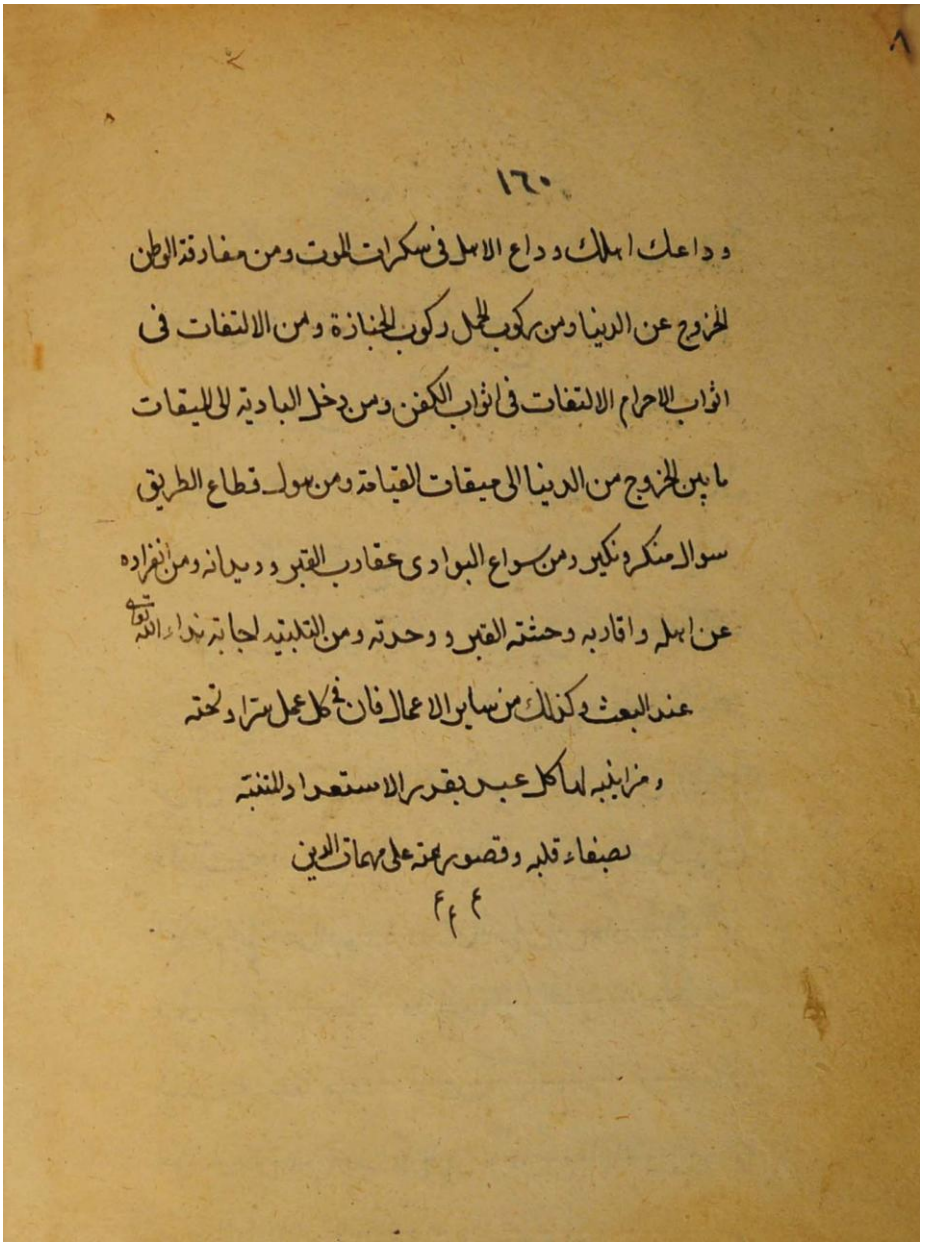

١٦٠

وداعك اهلك وداع الاهل فى سكرات الموت ومن مفارقة الوطن
الخروج عن الدنيا ومن ركوب المحمل ركوب الجنازة ومن الالتفات فى
اثواب الاحرام الالتفات فى اثواب الكفن ومن دخول البادية الى الميقات
ما بين الخروج من الدنيا الى ميقات القيامة ومن هول قطاع الطريق
سوال منكر ونكير ومن سواع البوادى عقارب القبر وديدانه ومن انفراده
عن اهله واقاربه وحشة القبر ووحدته ومن التلبية اجابة نداء الله تعالى
عند البعث وكذلك من سايرالاعمال فان فى كل عمل سرا وتحته
ومزاينه لما كل عبد بقدر الاستعداد للتنبه
لصفاء قلبه وقصور همته على مهمات الدين
٤ ٤

الصفحة الأولى من مخطوط الحرم الرضوي الشريف

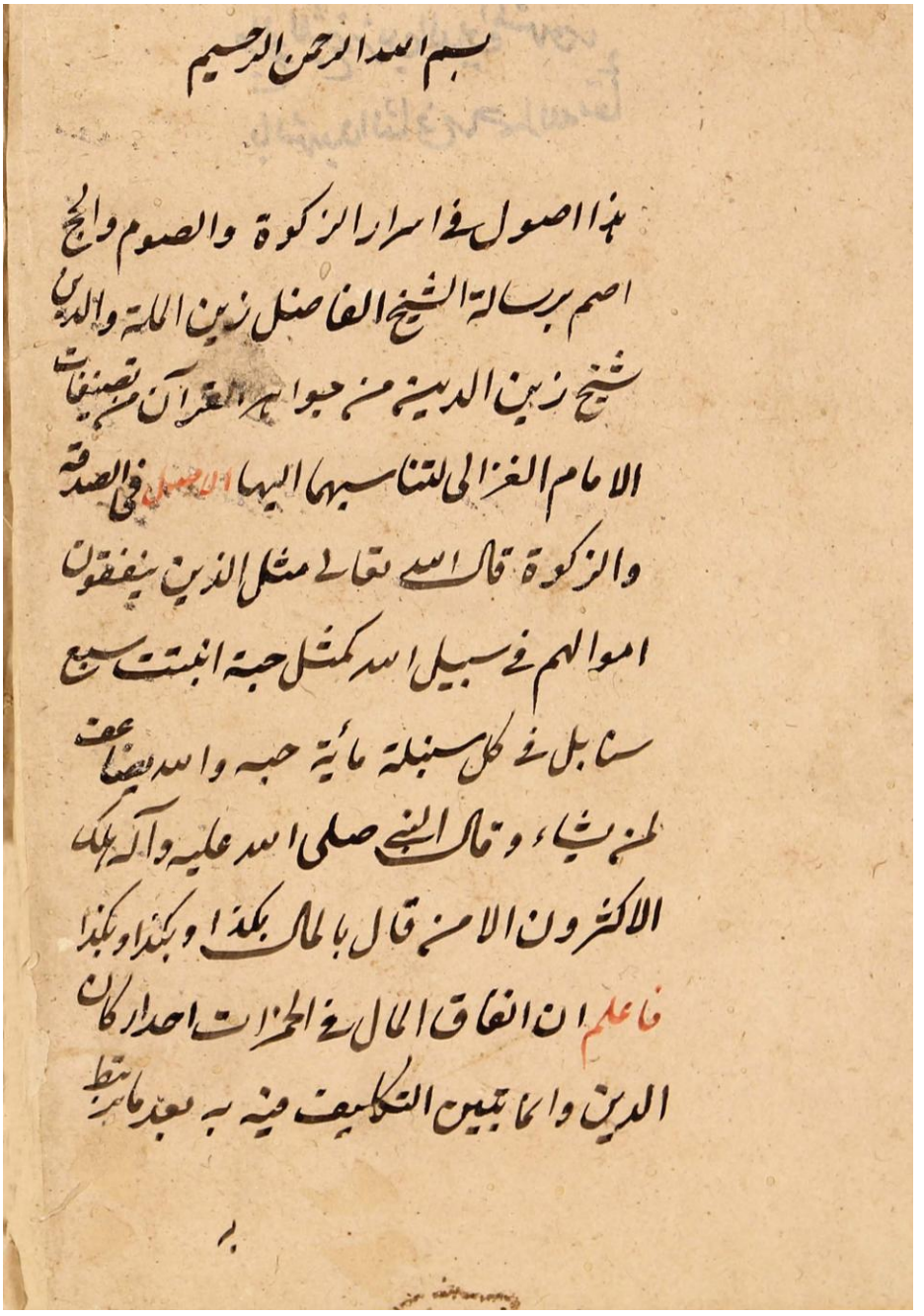

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اصول في اسرار الزكوة والصوم والحج
اصم برسالة الشيخ الفاضل زين الملة والدين
شيخ زين الدين من جواهر القرآن من تصنيفات
الامام الغزالي لتناسبها اليها الاصل في الصدقة
والزكوة قال الله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء، وقال النبي صلى الله عليه وآله هلك
الاكثرون الا من قال بالمال بكذا وبكذا وبكذا
فاعلم ان انفاق المال في الخيرات احد اركان
الدين واما تبين التكليف فيه بعد ما ربط

الصفحة الأخيرة من مخطوط الحرم الرضوي الشريف

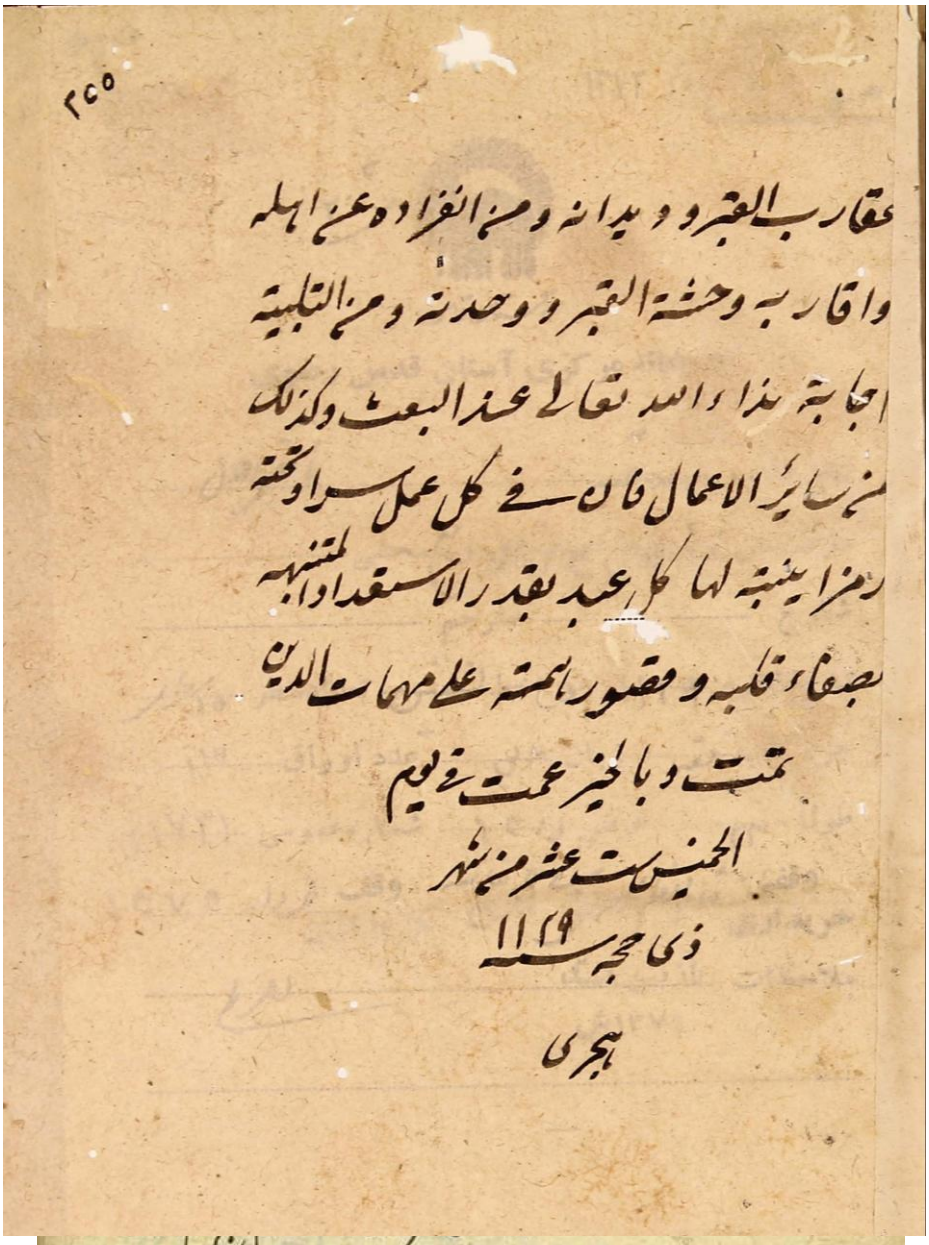

٢٥٥

عقارب القبر و ديدانه و من انفراده عن اهله
و اقاربه وحشة القبر و وحدته و من التلبية
اجابته هذا و الله تعالى عند البعث وكذلك
من سائر الاعمال فان في كل عمل سرا و تحفة
و مزايا منبئة لها كل عبد بقدر الاستعداد المتنبهة
بصفاء قلبه و مصور اهمته على مهمات الدين
تمت و بالخير عمت في يوم
الخميس عشر من شهر
ذي حجة سنة ١١٢٩
هجري

الشيخ الفاضل زين الملة والدين شيخ زين الدين
جواهر القرآن من تصنيفات امام الحرمين لتناسبهما

الصفحة الأخيرة من المخطوط مكتبة الإمام الحكيم

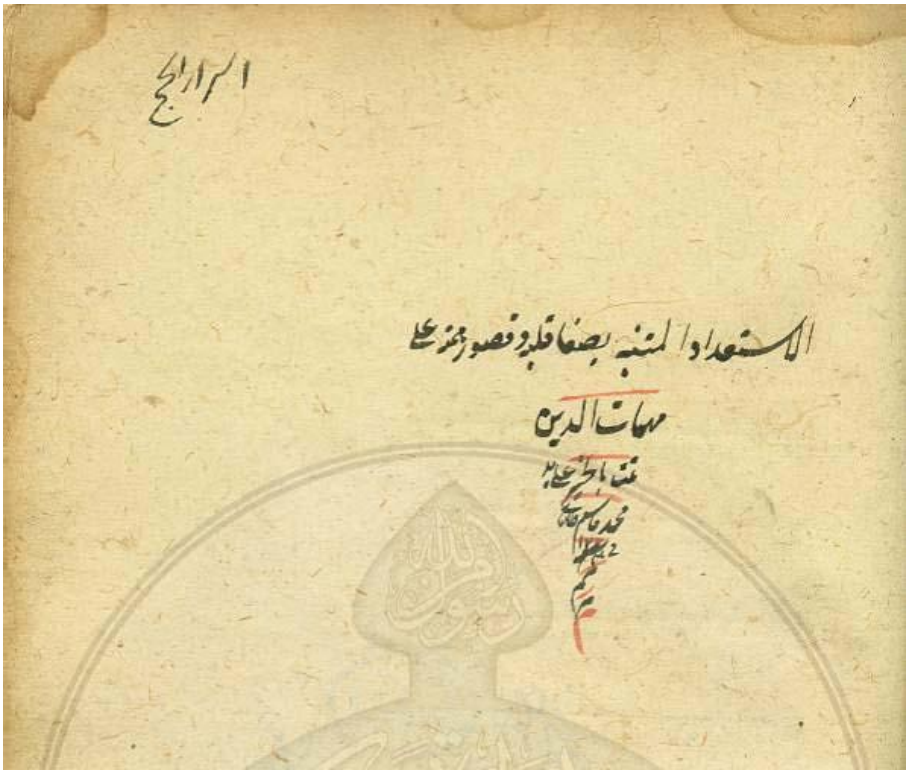

أسرار الزكاة والصوم والحج:

هذا أصول في أسرار الزكاة والصوم والحج، اضم بالرسالة الشيخ الفاضل زين الملة والدين، شيخ زين الدين من جواهر القرآن، من تصنيفات إمام غزالي؛ لتناسبها اليها.

الأصل: في الصدقة والزكاة

قال الله تعالى: **[مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ]**(٨).

وقال النبيّ i: ((هلك الأكثرون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا))(٩).

فأعلم أن إنفاق المال في الخيرات أحد أركان الدين، وإنّما سّر التكليف فيه بعدما يرتبط به من مصالح البلاد، والعباد، وسدّ الخلات، والحاجات، أنّ المال محبوب الخلق، وهم مأمورون بحب الله، ومدعون للحب بنفس الإيمان؛ فجعل بذل المال معياراً لحبهم وامتحاناً لصدقهم في دعواهم، فأنّ المحبوبات كلها تبذل لأجل المحبوب الذي غلب حبه على القلب، فانقسم الخلق فيه إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: الأقوياء

وهم الذين أنفقوا جميع ما ملكوا، ولم يدخروا لنفسهم شيئاً، فهؤلاء الذين: **[صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ]**(١٠)، من الحب.

كما فعل عليّ a إذا جاء بماله فقال له رسول الله i: ((ماذا أبقيت لنفسك، فقال: الله ورسوله، فقال: نعم ما أبقيت لنفسك، فقال له مثله: -أي مثل ما أثبت به - فقال النبيّ i: بينكما ما بين كلمتيكما))[١١].

الطبقة الثانية: المتوسطون

وهم الذين لا يقدرون على إخلاء اليد عن المال دفعة، ولكن امسكوا لا للتنعم بل للإنفاق عند ظهور محتاج، فهم يقعون في حق أنفسهم مايقويهم على العبادة، فإذا عرض المحتاج بادروا إلى سدّ حاجته، ولم يقتصروا على قدر الواجب من الزكاة، وإنّما وانما غرضهم الأظهر في الإمساك ترصد الحاجات.

الطبقة الثالثة: الضعفاء

وهم المقتصرون على أداء الزكاة الواجبه، فلا يزيدون عليها ولا ينقصون منها، فهذه درجاتهم.

وبذل كل مقدار يدل على قدر محبة صاحبه.

وما أراك تقدر على الدرجة الأولى والثانية، ولكن اجتهد حتى تجاوز الدرجة الثالثة إلى أواخر طبقات المتوسطين، فيزيد على الواجب ولو شيئاً يسيراً، فإنّ مجرد الواجب حد البخلاء، قال الله تعالى: **[إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا]**[١٢]، أي يستقصى فيبخلوا، فأجتهد أن لا ينقضي عليك يوم إلاّ وبتصدق بشيء وراء الواجب ولو كسرة خبز، فيرتفع بذلك عن طبقة البخلاء، وإن لم يملك شيئاً فاعلم انه ليست الصدقة كلها في المال؛ لكن كلمة طيبة، والشفاعة، ومعونة في حاجة، وعيادة مريض، وتشيع جنازة.

ففي الجملة أن يبذل شيئاً مما يقدر عليه من جاه، ونفس، وكلام ليطيب قلب مسلم، فيكتب لك جميع ذلك صدقة، وحافظ في زكوتك وصدقاتك على خمسة أمور:

الأول: الإسرار

فإنّ في الخبر أنّ صدقة السر تطفى[١٣] غضب الرب[١٤]، والذي يتصدق بيمينه بحيث لا يعلم شماله أحد السبعة الذين يظلّهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلاّ ظله[١٥].

وقد قال الله تعالى: **[وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ]**[١٦]، وبذلك يتخلص عن الرياء، فأنّه غالب على النفس وهو مهلك، ينقلب في القلب إذا وضع الإنسان في قبره في صورة حية, أي يؤلم إيلام الحية، والبخل ينقلب بصورة العقرب[١٧]، ومقصود الإنفاق الخلاص عن رذيلة البخل، فإذا امتزج به الرياء كان كأنّه جعل العقرب غذاءً للحية فيتخلص عن العقرب ولكن زاد في قوة الحية، إذ كل صفة من الصفات المهلكة في القلب إنّما غذاؤه وقوته في إجابته إلى مقتضاه.

الثاني: أن يحذر من المنّ

والحقيقة أن ترى نفسك محسناً إلى الفقير متفضلاً عليه، وعلامة ذلك أن يتوقع منه شكراً، او يستنكر تقصيره في حقك، وموتلاته عدوك، واستنكاراً يزيد على ما كان قبل الصدقة؛ فذلك يدل على أنّك رأيت لنفسك عليه فضلاً، وعلاجه أن يعرف أنّه المحسن إليك بقبول حق الله منك، فأن من أسرار الزكاة يطهر القلب، وتزكية من رذيلة البخل، وخبث الشح؛ ولذلك كانت الزكاة طهره، إذ بها حصلت الطهارة فكأنّها غسالة نجاسة؛ ولذلك ترفع رسول الله i، وأهل بيته من أخذ الزكاة، وقال: أنها أوساخ أموال الناس[١٨]، فإذا أخذ الفقير منك ماهو طهرة لك فله الفضل عليك، أرأيت لو أن فصّاداً فصّدك[١٩] مجاناً، وأخرج من باطنك الدم الذي تخشى [ضرره في الحياة الدنيا، كان الفضل لك أم له؟ فإنّه مخرج رذيلة البخل من باطنك، و][٢٠] ضرره في الحياة الأخرى أولى بأن تراه متفضلاً[٢١].

الثالث: أن تخرجه من أطيب أموالك وأجودها

قال الله تعالى: **[وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ]**[٢٢].

وقال: **[وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ]**[٢٣].

وقال i: ((الله طيب لا يقبل الا الطيب))[٢٤], يعني الحلال فإنّ المقصود من هذا إظهار درجة الحب، والإنسان يؤثر الأحب إليه بالأنفَسّ دون الأخسّ.

الرابع: أن يعطى بوجه طلق مستبشرٍ وأنت به فرحان غير مستنكر

قال رسول الله i: ((سبق درهم مائة ألف درهم))[٢٥], وإنّما أراد به ما يعطيه عن بشاشته، وطيبة نفس من أنفس ماله وأجوده، فذلك فضل من ماية الف درهم مع الكراهيه.

الخامس: أن تتخير لصدقتك محلاً تزكو به الصدقة

وهو التقي العالم الذي يستعين بها على تقوى الله وطاعته، او الصالح والمعيل ذوي الرحّم، فأن لم يجتمع هذه الأوصاف فتزكوا الصدقة بآحادها أيضاً.

فدعا به الصلاح أجل الأمور، فأنّ الدنيا لم يخلق إلا بلغةً للعباد وزاداً لهم إلى المعاد، فليصرف إلى المسافرين إليه المتحدين بهذه الدار منزلاً من منازل الطريق، قال i: ((لا تأكل إلاّ طعام تقى، ولا تأكل طعامك إلا تقى))[٢٦].

وقال: ((أطعموا طعامكم الأتقياء، واولوا معروفكم المؤمنون))[٢٧]، فهذا هو القول في الصدقات على سبيل الاختصار وبالله التوفيق.

الأصل: في الصيام

قال رسول الله i: ((قال الله تعالى: كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فانه لي وأنا أجزى به))[٢٨].

وقال: ((لكل شيء باب وباب العبادة الصوم))[٢٩].

وإنّما كان الصوم مخصوصاً بهذه الخواص لأمرين:

أحدها: أنه يرجع إلى كفّ، وهو عمل سّري لا يطلّع عليه غير الله لا كالصلاة والزكاة وغيرها.

والثاني: أنه قهر لعدو الله، فأن الشيطان هو العدو، ولن يقوى الشيطان إلا بواسطة الشهوات، والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان؛ ولذلك قال i: ((إن الشيطان ليجري من بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع))[٣٠].

وهو سر قوله i: ((إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدّت الشياطين[٣١]، ونادى منادياً يا باغى الخير هلّم، ويا باغى الشر أقصر[٣٢]))[٣٣].

وأعلم أن الصوم بالإضاقة إلى مقداره على ثلاث درجات، وبالإضافة إلى أسراره ثلاث درجات، أما درجات مقداره فأقلّها الاقتصار على رمضان، وأعلاها صوم داود a وهو أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، ففي الخبر الصحيح أن ذلك أفضل من صوم الدهر، وأنّه أفضل الصيام[٣٤].

وسرّه أن مَن صام الدهر، صار الصيام له عادة فلا يحسّ وقعه في نفسه بالانكسار، وفي قلبه بالصفاء، وفي شهواته بالضعف، فأنّ النفس إنما يتأثر بما يزد عليها لا بما جريت عليه، ولا يبعد هذا فأن الأطباء أيضاً ينهون عن اعتياد شرب الدواء، وقالوا من تعود ذلك لم ينتفع به إذا مرض إذ يآلفه مزاجه فلا يتأثر به.

وأعلم أن طب القلوب قريب من طب الأبدان، وهو سر قوله i: لعبد الله بن عمر[٣٥] لما كان يساله عن الصوم قال i: ((صم يوماً وافطر يوماً)), فقال: أريد أفضل من ذلك، فقال: ((لا افضل من ذلك))[٣٦].

ولذلك لما قيل لرسول الله i أن فلاناً صائم الدهر، فقال: ((لا صام ولا أفطر))[٣٧].

كما قالت عائشة: لرجل كان يقرأ القرآن بهذرمة[٣٨]: ((إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت))[٣٩].

أمّا الدرجة المتوسطة فهي أن يصوم ثلث الدهر ومهما صمت الاثنين والخميس، واضفت إليه رمضان فقد صمت من السنة أربعة أشهر وأربعة أيام، وهو زيادة على الثلث، ولكن لابد أن ينكسر يوماً في أيام التشريق فرجع الزياة إلى ثلاثة أيام، ويتصور أن ينكسر من العيدين يومان فيكون ثلاثه أيام ويرجع الزيادة إلى واحد فتأمل حسابه يعرف.

فلا ينبغي أن يقصر من هذا القدر صومك، فأنّه خفيف على النفس وثوابه جزيلً.

وأمّا درجات أسراره فثلاثة:

أدناها أن يقتصر على الكف عن المفطرات، ولا يكف جوارحك عن المكاره، وذلك صوم العموم، وهو قناعة بالاسم.

الثانية: أن تضيف إليه كف الجوارح، ويحفظ اللسان عن الغيبة، والعين عن النظر بريبة، وكذا سائر الأعضاء.

الثالثة: أن نضيف إليه صيانة القلب عن الفكر والوسواس، ويجعله مقصوراً على ذكر الله، وذلك صوم خصوص الخصوص، وهو الكمال.

ثم للصيام خاتمة بها يكمل، وهو أن يفطر على طعام حلال لا على شبهة، وأن لا يستكثر[٤٠] من أكل الحلال بحيث يتدارك ما فاته ضحوة، فيكون قد جمع بين أكلتين دفعة فيثقل معدته، وقوّى شهوته، وبطل سر الصوم وفائدته، ويفضي إلى أن يتكاسل عن التهجد، وربّما يستيقظ قبل الصبح، وكل ذلك خسران مبين ربّما لا يوازيه فائدة الصوم، فاعرف ذلك.

الأصل: في الحج

قال الله تعالى: **[وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا]**[٤١].

وقال i: ((من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً))[٤٢].

وقال: ((بني الإسلام على خمس..))[٤٣]، الحديث.

وللحج أعمال ظاهرة ذكرناها في الأحياء[٤٤]، فنبهك الآن على آداب دقيقة، وأسرار باطنة.

أما الآداب فسبعة:

الأول: أن تراد للطريق رفيقاً صالحاً، ونفقة طيبة حلالاً؛ فالزاد الحلال ينور القلب، والرفيق الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر.

الثاني أن يخلّي يده عن مال التجارة كيلا[٤٥] ينشعب فكره، وينقسم خاطره، ولا يصفوا للزيادة قصده.

الثالث: أن توسّع في طريقه الطعام، ويطيب الكلام مع الرفقاء، والمكارين.

الرابع: أن يترك الرفث[٤٦]، والجدال، والتحدّث بالفضول، وأمور الدنيا[٤٧]، بل يقصر لسانه بعد مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن.

الخامس: أن يركب راحلة دون المحمل، ويكون رث الهيئة أشعث أغبر غير متزين، بل على هيئة المساكين، حتى لا يكتب في زمرة المترفهين.

السادس: أن ينزل عن الدابة أحياناً ترفيهاً للدابة، وتطييباً لقلب المكاري[٤٨]، وتخفيفاً للاعضاء بالتحريك، ولا يحمّل الدابة ما لا يطيق، بل رفق بها ما أمكن.

السابع: أن يكون طيب النفس بما أنفق من نفقة، وبما أصابه من تعب وخسران، وأن يرى ذلك من أثار قبول الحج فيحتسب الثواب عليه.

وأما أسراره فكثير نرمز[٤٩] منها إلى فنّين:

إحداها: أنه وضع بدلاً عن الرهبانية التي كانت في الملك، كما ورد به الخبر، فجعل الله الحج رهبانية لأمة محمدj[٥٠]؛ فشرفت البيت العتيق، وأضافه إلى نفسه، ونصيبه مقصد العبادة، وجعل ما حوليه حرماً لبيته تفخيماً لأمره، وجعل العرفات كالميدان على فناء حرمه، وأكد حرمة الموضع بتحريم صيده، وشجره، ووضعه على مثال حضرة الملوك؛ ليقصده الزوار من كل فج عميق، شعثاً، غبر متواضعين لرب البيت، خضوعاً لجلاله واستكانة لعزّته، مع الاعتراف بتنزّيهه عن أن يكتنفه بيت او يحويه مكان؛ ليكون ذلك أبلغ في رقهم وعبوديتهم؛ ولذلك خلف عليهم اعمالاً غريبة لا يتناسب الطبع والعقل، ليكون إقدامهم بحكم محض العبودية، وإمثال الأمر من غير معاونة باعث آخر، وهذا هو عظيم في الاستعباد، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((لبيك لبيك بحجة حقا تعبداً ورقاً))[٥١].

الفن الثاني: أن هذه السفرة وضعت على مثال سفرة الآخرة، فليتذكر المريد بكل عمل من أعمالها أمراً من أمور الآخرة موازياً لها، فأنّ فيه تذكر للمتذكر، وعبرة للمتبصر.

فيذكر من أول سفرك عند وداعك أهلك وداع الأهل في سكرات الموت.

ومن مفارقة الوطن الخروج عن الدنيا.

ومن ركوب الجمل ركوب الجنازة.

ومن الالتفات في أثواب الإحرام الالتفات في أثواب الكفن.

ومن دخول البادية إلى الميقات ما بين الخروج من الدنيا إلى ميقات القيامة.

ومن هول قطّاع الطريق سؤال منكر ونكير.

ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه.

ومن انفراده عن اهله، واقاربه، وحشة القبر ووحدته.

ومن تلبية نداء الله تعالى عند البعث، وكذلك من ساير الأعمال فإنّ في كل عمل سرا وتحنة رمزاً نبيه لها كل عبد بقدر الإستعداد، والمتنبه بصفاء قلبه، وقصور عنه على مهمات الدين.

هوامش البحث

(١) سورة الأنفال ٨: ٢٤.
(٢) سورة الكهف ١٨: ٢٩.
(٣) سورة التوبة ٩: ١٠٠.
(٤) التراث العربي المخطوط: ١١/٢، فهرست فنخا: ٣/ ٤٠٠.
(٥) فهرست فنخا: ٣/ ٤٠١.
(٦) معجم المخطوطات النجفية: ٩٦.
(٧) كشف الحجب والأستار: ٤٤، الذريعة:٤٥/٢.
(٨) سورة البقرة ٢: ٢٦١.
(٩) ورد الحديث باختلاف يسير. مسند الحميدي: ١/ ٧٧ح١٤٠، مصنف ابن أبي شيبة: ٨/ ١٣٧ح٨٥، مسند ابن راهويه: ٢٩٢/١ح٢٦٨, صحيح ابن حبان: ١/ ٤٢٣ ح١٩٤.
(١٠) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.
(١١) لم يرد الحديث بحق الإمام عليّ a بهذا النص، وظاهراً أنّ المؤلف Σ يريد أنّ يشير إلى آية النجوى التي تفرد بالعمل فيها الإمام عليّ a بتقديم كل ما يملك بين يدي النبيّi، ونص الحديث المروي عن الإمام عليّ a إنه قال: ((إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً]** (سورة المجادلة ٥٨: ١٢) كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبيّi قدمت بين يدي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت: **[أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ]** (سورة المجادلة ٥٨: ١٣))). مناقب عليّ بن ابي طالب a لمردوية: ٣٣٢ح٥٥٦، المستدرك: ٢/ ٤٨٢، الدّر المنثور: ٦/ ١٨٥، وورد باختلاف يسير في مناقب الإمام أمير المؤمنين لابن سليمان الكوفي: ١/ ١٨٨ح١٠٩، المناقب للخوارزمي, ٢٧٧ح٢٦٢.
(١٢) سورة محمد ٤٧: ٣٧.
(١٣) جاء في نسخ المخطوط: (الصدقة السر يطفى)، والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه في المتن.
(١٤) جاء هذا الخبر مروياً عن رسول الله i: ((صدقة السر تطفي غضب الرب)). الكافي: ٤/ ٧ح١, من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٧ح١٧٣٥، المعجم الأوسط: ١/ ٢٨٩, مسند الشهاب: ١/ ٩٢ح٩٨.
(١٥) وهذا مصداق قول رسول الله i: ((سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا، ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال، فقال: إني أخاف الله عز وجل، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه)). الخصال: ٣٤٣ح٧، وورد باختلاف يسير في صحيح البخاري: ١/ ١٦١، صحيح مسلم: ٣/ ٩٣.
(١٦) سورة البقرة ٢: ٢٧١.
(١٧) هنا مصداق قول الإمام الباقر a عندما قال: ((ما من عبد منع من زكاة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار، مطوقا في عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، وهو قول الله عز وجل: **[سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]**))، سورة آل عمران٣: ١٨٠. الكافي: ٣/ ٥٠٤ح١٠, من لا يحضره الفقيه: ٢/ ١١ح١٥٨٧.
(١٨) هذا مصداق ما روي عن أبو جعفر وأبو عبد الله K انهم قالا : قال رسول الله i : ((إن الصدقة أو ساخ أيدي الناس، وإن الله قد حرم على منها ومن غيرها ما قد حرمه، وإن الصدقة لا تحل لبني عبد المطلب، ثم قال: أما والله لو قد قمت على باب الجنة ثم أخذت بحلقته لقد علمتم أني لا أوثر عليكم؛ فارضوا لأنفسكم بما رضي الله ورسوله لكم، قالوا: قد رضينا)). الكافي: ٤/ ٥٨ح٢.
(١٩) فصَدك: أي قطع عروقك. أُنظر كتاب العين: ١٠٢/٧ مادة فصد, الصحاح: ٢/ ٥١٩ مادة فصد.

(٢٠) ما بين المعقوفين سقط من نسخة مركز إحياء التراث، وأثبت من نسخة مكتبة الحرم الرضوي ومكتبة الإمام الحكيم.
(٢١) وردت في نسخة الأصل عبارة: (رذيلة البخل من باطنك), وهي زائدة على السياق، ومرتبطة بالسقط الذي أثبتناه.
(٢٢) سورة النحل ١٦: ٦٢.
(٢٣) سورة البقرة ٢: ٢٦٧.
(٢٤) عوالي اللئالي العزيزية: ٢/ ٧٠ح ١٨١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٣٤٦، وورد باختلاف يسير في مسند أحمد: ٢/ ٣٢٨، صحيح مسلم, ٣/ ٨٦.
(٢٥) سنن النسائي: ٥/ ٥٩، صحيح ابن خزيمة: ٤/ ٩٩، وورد باختلاف يسير في العمدة: ٣٥٠ح٦٧١، المستدرك: ١/ ٤١٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ١٨١.
(٢٦) ورد باختلاف يسير في الأمالي للطوسي: ٥٣٥ح١١٦٢، سنن الدارمي: ٢/ ١٠٣, صحيح ابن حبان: ٣١٤/٢ ح٥٥٤.
(٢٧) عوالي اللئالي العزيزية: ١/ ١١٢ح ٢١، الإخوان: ٢٢٦ح١٩٦، مسند الشهاب: ١/ ٤١٤ح٧١٣.
(٢٨) كتاب الموطأ: ١/ ٣١٠ح٥٨، مسند أحمد: ٢/ ٢٥٧, وورد باختلاف يسير في الخصال: ٤٥ح٤٢، المجازات النبوية: ١٩٠ح١٤٨، صحيح البخاري: ٢/ ٢٢٨، سنن الترمذي: ١٣٢/٢ح٧٦١.
(٢٩) ورد باختلاف يسير في مسند الشهاب: ٢/ ١٢٩ح١٠٣٢.
(٣٠) عوالي اللئالي العزيزية: ١/ ٢٧٣ح ٩٧.
(٣١) صفدّت: أي شدت ووثقت. أُنظر كتاب العين: ٧/ ١٠٢ مادة صفد, الصحاح: ٢/ ٤٩٨ مادة فصد.
(٣٢) أقصر: أي بمعنى مات أو حبس. أُنظر كتاب العين: ٥/ ٥٧ مادة قصر, الصحاح: ٢/ ٧٩٢ مادة قصر.
(٣٣) ورد باختلاف يسير في فضائل الأشهر الثلاثة: ١٤١ح١٥٢، النوادر: ٢٥٢، مسند أحمد: ٢/ ٣٥٧, صحيح مسلم: ٣/ ١٢١.
(٣٤) أشارة إلى قول رسول الله i: ((أحب الصيام إلى الله صيام داود، فإنه كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً)). سنن الدارمي: ٢/ ٢٠, صحيح البخاري: ٤/ ١٣٤، سنن ابن ماجة: ١/ ٥٤٦ح١٧١٢، سنن النسائي: ٣/ ٢١٤.
(٣٥) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي, روى عن رسول اللهi, وأحد أصحابه, روى حديث قتل الفئة الباغية لعمار بن ياسر، توفي بالشام سنة ٦٥هـ. أنظر رجال الطوسي: ٤٣, الإكمال في أسماء الرجال: ٢١٩، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦١.
(٣٦) ورد باختلاف يسير في مسند أحمد: ٢/ ١٨٨, صحيح البخاري: ٤/ ١٣٤، صحيح مسلم: ٣/ ١٦٢،
(٣٧) مسند أحمد: ٤/ ٢٤, سنن الدارمي: ٢/ ١٨، صحيح مسلم: ٣/ ١٦٧.
(٣٨) الهذرمة: أي السرعة بالقراءة. كتاب العين: ٤/ ١٢٧ مادة هذرم, الصحاح: ٥/ ٢٠٥٧ مادة هذرم.
(٣٩) ورد باختلاف يسير في التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٨٧/١.
(٤٠) جاء في الأصل المخطوط: (ولا أن لا يستنكر)، ما غير لضرورة إستقامة السياق.
(٤١) سورة آل عمران ٣: ٩٧.
(٤٢) ورد باختلاف يسير في عوالي اللئالي العزيزية: ١/ ٨٧ح١٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ٣٣٤.
(٤٣) وهذا الخمسة قد فصلت برواية جعفر بن محمد K، عن أمير المؤمنين a قال: سمعت رسول الله i يقول: ((بني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين. قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلاة والزكاة، فإنه لا يقبل أحدهما إلا بالأخرى، والصيام، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز وجل: **[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا]** (سورة المائدة ٥: ٣)))، الأمالي للطوسي: ٥١٨ح١١٣٥.
(٤٤) أُنظر: إحياء علوم الدين: ١٣٠.
(٤٥) جاء في الأصل المخطوط: (ليلا)، وظاهراً أن الصحيح ما أثبتناه.
(٤٦) الرفث: أي قول الفحش. أُنظر كتاب العين: ٨/ ٢٢٠ مادة رفث.
(٤٧) مصداق قوله تعالى: **[فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ]**, سورة البقرة ٢: ١٩٧.
(٤٨) المكاري: هو الشخص الذي يساير الدابة التي تؤجر. أُنظر كتاب العين: ٥/ ٤٠٣ مادة كري، معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٧٣ مادة كرى.
(٤٩) جاء بالأصل المخطوط: (برمزه), وظاهراً أن الصحيح ما أثبتناه.
(٥٠) أنظر: مجمع البيان: ٩/ ٤٠٤.

(٥١) ورد باختلاف يسير في الكافي: ٤/ ٢٥٠ح٧, العلل للدارقطني: ٦/١١ح٩٤٤.

مصادر ومراجع التحقيق وترجمة المؤلف

وخير مانبدىء بهالقرآن الكريم.
١- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)، إعداد ودراسة إصلاح عبد السلام الرفاعي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م, مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
٢- الإخوان، عبد الله محمد عبيد البغدادي أبو بكر ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة، إشراف نجم عبد الرحمن خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣- الأعلام, خير الدين الزركلي(ت١٤١٠هـ), الطبعة الخامسة, سنة ١٩٨٠م, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان.
٤- أعيان الشيعة, محسن الأمين العاملي(ت١٣٧١هـ), تحقيق حسن الأمين, دار التعارف للمطبوعات, بيروت, لبنان.
٥- الإكمال في أسماء الرجال, محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(ت٧٤١هـ), تحقيق وتعليق أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري, مؤسّسة أهل البيت(c), قم, إيران.
٦- الأمالي, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ), تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة, الطبعة الأولى, سنة ١٤١٤هـ, دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع, قم, إيران.
٧- أمل الأمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٨- بهجة الامال في شرح زبدة المقال، الملا علي بن العلياري التبريزي(ت١٣٢٧هـ)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
٩- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، الشيخ محمد رضا الحكيمي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٠- تاريخ جباع ما ضيها وحاضرها، علي مروه، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، دار الاندلس، بيروت، لبنان.
١١- تاريخ جبل عامل، محمد جابر آل صفا، دار معجم متن اللغة، مطابع سيميا، بيروت، لبنان.
١٢- التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، سنة١٤٣١هـ-٢٠١٠م، منشورات دليل ما، قم، إيران.
١٣- تكملة أمل الأمل، السيد حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق الدكتور حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان.
١٤- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، نشر مكتبة الإمام الشافعي، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الرياض، السعودية.
١٥- الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل، محمد كاظم مكي، سنة ١٩٦٣م، دار الاندلس، بيروت، لبنان.
١٦- الخصال, أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ), تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري, سنة الطبع١٤٠٣هـ- ١٣٦٢ش, منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية, قم, إيران.
١٧- الدّر المنثور في التفسير بالمأثور, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ), دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت, لبنان.
١٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة, محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني النجفي المعروف بآقا بزرك الطهرانيّ(ت١٣٨٩هـ), الطبعة الثانية, سنة١٤٠٦هـ, دار الأضواء, بيروت, لبنان.

١٩- رجال الطوسي, محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ), تحقيق جواد القيومي الإصفهاني, الطبعة الأولى, سنة١٤١٥هـ, مؤسّسة النشر الإسلامي, قم, إيران.
٢٠- روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات, الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢١- رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله افندي الاصبهاني، تحقيق أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
٢٢- سنن ابن ماجة, أبو عبد محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ), تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان.
٢٣- سنن الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٧٩هـ), تحقيق وتصحيح عبد الرحمن محمّد عثمان, الطبعة الثانية, سنة١٤٠٣هـ-١٩٨٣م, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان.
٢٤- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي(ت٢٥٥هـ)، حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، سنة ١٤٢١هـ, الرياض، السعودية.
٢٥- السنن الكبرى, أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي(ت٤٥٨هـ), دار الفكر, بيروت, لبنان.
٢٦- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٢٧- شهداء الفضيلة، عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي نزيل النجف الأشرف، طبع سنة ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، مطبعة العرب، النجف الأشرف، العراق.
٢٨- الشيعة والحاكمون، محمد جواد مغنية، سنة الطبع ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار ومكتبة الهلال ودار الجواد، بيروت، لبنان.
٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ), تحقيق أحمد عبد الغفور العطار, الطبعة الرابعة, سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان.
٣٠- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، ترتيب علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣مـ، مؤسسة الرسالة، بيروت, لبنان.
٣١- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٣٢- صحيح البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, سنة ١٤٠١هـ, بيروت, لبنان.
٣٣- صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ), دار الفكر, بيروت, لبنان.
٣٤- الطبقات الكبرى, محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ), دار صادر, بيروت, لبنان.
٣٥- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض، السعودية.
٣٦- علماء في رضوان الله، محمد أمين نجف، الطبعة الثانية، سنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، انتشارات الإمام الحسين a، قم، إيران.
٣٧- علماء وحدويون مجاهدون، الدكتور محمد حمد سلمان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م، منتدى المعارف، بيروت، لبنان.
٣٨- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ابن البطريق يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت٦٠٠ هـ)، سنة ١٤٠٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران.
٣٩- عوالي اللئالي العزيزية, محمد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي, تقديم السيد شهاب الدين النجفي المرعشي, تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقي, الطبعة الأولى, سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م, مطبعة سيد الشهداء, قم, إيران.

٤٠- فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمّيّ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٤١- فهرستگان نسخه های خطی ایران(فنخا)، مصطفی درایتی، سنة ١٣٩٠ش، سازمان اسناد وکتابخانه ملی جمهوری اسلامی، طهران، إيران.

٤٢- الكافي, أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ), تحقيق وتصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري, الطبعة الخامسة, سنة١٣٦٣هـ, المطبعة حيدري, دار الكتب الإسلامية, طهران, إيران.

٤٣- كتاب العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ), تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي, الطبعة الثانية, سنة ١٤٠٩هـ, نشر مؤسّسة دار الهجرة, إيران.

٤٤- كتاب الموطأ، مالك بن أنس(ت١٧٩هـ)، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٥- كشف الحجب والأستارعن أسماء الكتب والاسفار، السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري(ت١٢٨٦هـ)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.

٤٦- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد الحراني صاحب الحدائق(ت١١٨٦هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى، سنة١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، مكتبة فخراوي، المنامة، البحرين.

٤٧- المجازات النبوية، الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي العلوي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق وشرح طه محمد الزيتي، الطبعة الأولى, سنة ١٤٢٢هـ، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران.

٤٨- مجمع البيان, أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ), تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيّين, الطبعة الأولى, سنة١٤١٥هـ-١٩٩٥م, نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, لبنان.

٤٩- المستدرك, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ), إشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي, دار المعرفة, بيروت, لبنان.

٥٠- مسند ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنطلي المروزي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، السعودية.

٥١- مسند أحمد, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت٢٤١هـ), تحقيق أحمد شاكر قريبًا من ثلث الكتاب وأكمله الحسيني عبد المجيد هاشم، دار المعارف، سنة ١٣٩٤هـ, القاهرة, مصر.

٥٢- مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير الحميدي(ت٢١٩هـ)، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٣- مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٤- مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان (ت٢٣٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد اللحام، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٥٥- المعجم الأوسط, أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ), تحقيق وطباعة ونشر وتوزيع دار الحرمين, سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥٦- معجم المخطوطات النجفية، الدكتور محمد زوين والدكتور مشكور العوادي والدكتور حسين عبد العال والسيد هاشم المحنك, الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م, نشر مكتبة آية الله المرعشي بالتعاون مع مركز الدراسات لجامعة الكوفة ومركز المدارك والتاريخ الدوبلماسي، قم، إيران.

٥٧- معجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس(ت١٣٥١هـ)، سنة الطبع١٤١٠هـ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، إيران.

٥٨- معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة, دار إحياء التراث العربي مكتبة المثنى, سنة النشر ١٤١٤هـ, بيروت, لبنان.

٥٩- معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا(ت٣٩٥هـ), تحقيق عبد السلام محمد هارون, سنة الطبع١٤٠٤هـ, مكتبة الإعلام الإسلامي, قم, إيران.

٦٠- من لا يحضره الفقيه, أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمّيّ الصدوق(ت٣٨١هـ), تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري, الطبعة الثانية, مؤسّسة النشر الإسلامي, قم, إيران.

٦١- مناقب الإمام أمير المؤمنين a، محمد بن سليمان الكوفي(ت٣٠٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ، مطبعة النهضة، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، إيران.

٦٢- مناقب عليّ بن ابي طالب a وما نزل من القرآن في عليّ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني(ت٤١٠هـ)، جمع وترتيب وتحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، سنة الطبع ١٤٢٢هـ-١٣٨٠ش، قم، إيران.

٦٣- المناقب, الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي(ت٥٦٨هـ), تحقيق الشيخ مالك المحمودي, مؤسّسة سيد الشهداء a, الطبعة الثانية, سنة ١٤١٤هـ, قم, إيران.

٥٣- نقد الرجال، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت d لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ، قم إيران.

٥٤- النوادر، فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي(ت٥٧١هـ)، تحقيق سعيد رضا عليّ عسكري، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٧هـ, مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم، إيران.

٦٦- هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين, إسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٣٩هـ), سنة الطبع ١٩٥١م, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان.